ارتباط اللفظ بالمعنى انتهى قال في المفتاح ومن هذا الباب
يعني التغليب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب
غلب جانب انتم على جانب قوم انتهى وقال شراحه انه من
تغليب الخطاب على الغيبة عبر عن الغايب الذي له جهة خطاب
بطريق الخطاب مع ان مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق الغيبة
فان تجهلون صفة قوم وهو اسم ظاهر والاسم الظاهر غيبة فمقتضى
الظاهر ان يقال يجهلون بياء الغيبة الا انه جي بتاء الخطاب نظرا الى
ان قوم عبارة عن انتم ومحمول عليه فغلب جانب خطاب المستفاد
من حمله على انتم على جانب غيبة الثابتة له في نفسه لكون الخطاب
اشرف وادل على الذات المرادة وهو في الحقيقة تغليب جهة
المعنى على جهة اللفظ فان الغيبة في قوم بحسب لفظه ومعناه المحمول
او توع خبرا لانتم والخبر هو المبتدا اذ لا انه وان كان مغايرا له بحسب
المفهوم انتهى واورد عليه ما حاصله ان الخطاب في موقعه فلا
تجوز ولا تغليب واجيب بان نحو تجهلون موضوع للخطاب
مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك انتهى واقول
ان الخطاب في موقعه باعتبار المعنى وان مناط الوضع وعرف
وضع تعملون لجماعة لم يذكروا بلفظ غيبة غير مسموع اذ مبنى

الوضع

الوضع تبادر الفهم ولا يكاد يفهم ذلك منه احد فالحق ان
تسمية هذا النوع تغليبا مجرد اشتراك في الاسم وليس هو
من التغليب المحكوم عليه بالمجازية ولذا انكره صاحب
المغني وغيره و الحقيقة فيغلب الاخف من اسمي احد المتصاحبين
او المتشابهين على الاخر بان يراد من الاسم المغلب اشهر صنفا
سماه ويطلق على الاخر لحقيقتها فيه ثم يثنى بهذا الاعتبار
قصدا اليهما كالابوين للاب والام في نحو قوله ثم ولابويه
لكل واحد منهما السدس والاب والخالة في قوله تعالى ورفع
ابويه على العرش على القول بانهما ابوه وخالته قال
في الكشف وجعلها احد الابوين لان الرابة تدعى اما لقيامها
مقام الام او لان الخالة ام كما ان العم اب ومنه قوله تعالى
واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحاق انتهى وكالحريث للحروا هم
ابيه في قوله

الا من مبلغ الحرين عني ... مغلغلة احض بها ابيا

الا لعارض كان يكون الاشهر مذكرا فيغلب على المؤنث كالقمرين
للشمس والقمر في نحو قول المتنبي

واستقبلت قمر السما بوجهها ... فاريتني القمرين في وقت معا

Copyright © King Saud University